مزار الامام علي الرضا في مشهد

تمكن ضابط انكليزي من جيش الهند يقال لهُ الكولونل هري ستانلي سامي من زيارة قبر الامام علي الرضا (بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب المتوفى سنة ٢٠٣ هـ = ٨١٨ ميلادية في خلافة المأمون) . وهذا القبر في مدينة مشهد ببلاد العجم ويزورهُ كل سنة اكثر من مئة الف يأتون من جميع الاقطار . وقد نشر هذا الكولونل حكايتهُ في زيارة هذا القبر في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية واليك حديثهُ

نلت سنة ١٨٩٣ اجازة اثني عشر شهراً فرأيت ان اقضيها في التجول ببلاد العجم رغماً عن شدة شوقي الى وطني . وكان يصحبني الكولونل مدلي وضابطان آخران وخادم هندي فركبنا البحر الى خليج فارس ثم مررنا بقاطعة بشقرد وكان اهلها في هرج ومرج خارجين على الشاه . الاَّ اننا لم يتعرض لنا احد بسوء في كل طريقنا بل سرنا بامان الى ان اتينا طهران عاصمة البلاد حيث قضينا وقتاً حافلاً بالسرور . وواصلنا سيرنا الى بحر قزوين حيث غادرنا مدلي متوجهاً الى اوربا

ومن هناك سرت نحو مشهد فاتيت الى مدينة كوشان (اوكابوشان) فوجدتها قاعاً صفصفاً اذ كان الزلزال قد اخربها قبل وصولي اليها بعشرة ايام وقتل فيها ١٢ الف نفس . ولم أرَ فيها بناء شاخصاً الا مزاراً لولي من نسل الامام الرضا ويعرفونهُ بلسم « زيارت امام زاده صاحب » . ولولا اني شاهدتهُ شاخصاً بعيني لما صدقت ان الزلزال الذي اخرب تلك المدينة ابقى على شيء من البناء فيها

وقمنا من كوشان عند شق الفجر واصطحبت معي معاوني شمس الدين وخادمي وهو هندي فتزيت بزي الافغان وامتطينا البغال محققين بعض ما لا غنى لنا عنهُ من الامتعة . وادعيت انني ذاهب لصيد البط الى الجنوب من كوشان . وامرت المكاري الذي كان ينقل امتعتنا ان يذهب بها الى دار القنصلية الانكليزية في مشهد حيث يجدني في انتظاره

وكانت نفسي تتوق الى مشاهدة مزار الامام الرضا في مشهد وكنت قد عرفت ان الرحالة فامبيري تمكن من الدخول اليهِ سنة ١٨٦٣ بزي درويش متسول متشعث الشعر يرتدي الاسمال البالية . اما انا فرأيت ان ارتفع عن ذلك واتزيى بزي رجل من اشراف الهند وقد سهّل عليَّ ذلك اعتيادي لبس الزي الهندي وكنت ارتاح الى لبسهِ كما ارتاح الى لبس

الزي الاوربي فادّعيت اني مسردار من حيدر اباد واني افغاني الاصل اضطرّ والدي الى مغادرة وطنه قبل ذلك العهد بعشرين سنة . وكان لا بدّ لي لقيام ادعائي هذا من معرفة الهندستانية والفارسية والافغانية وقد كان لي الملم بهذه اللغات الثلاث . ولم يكن لي بد من اختلاق اسباب اوردها جواباً لكل من يسألني عن سبب زيارتي للمزار ولفقت قصصاً اخرى جعلتها عدتي للتخلص من اسئلة الناس الفضولية التي كنت اخشى ان تكشف امرنا

وكان الناس يأنسون بنا في الطريق ويتقرّبون منا ويطلعوننا على اخبار لو عرفوا اننا لا ندين بدينهم لما اطلعونا عليها . كانوا كلهم يتحنون باللائمة على اهل كوشان ويقولون انهم استحقوا ما حل بهم بارتكابهم للموبقات وانغماسهم في الشرور وقالوا لنا ان اميرها حسن خان لم يترك موبقة الاّ ارتكبها ولا محرماً الاّ انتهكهُ حتى اهلكهُ الله هو وقومهُ . وبلغت منهُ الخلاعة انهُ مات وهو سكران فلما حضرتهُ الوفاة دعا اليهِ متولي مزار امام زاده صاحب وبالغ في اكرامهِ ثم اخبرهُ انهُ يريد ان يدفن في قبر الولي فاستعفى المتولي لذلك وصاح بهِ ويلك انّي لي أن أنبش قبر ولي وأنزل فيهِ رجلاً مارقاً سكّيراً وتركهُ مغضباً . فدعاهُ اليهِ في اليوم التالي ايضاً واعاد عليهِ طلبهُ وحاول اغراءهُ بالمال فلم يفلح . فلما خرج من عندهِ دعا اليهِ آلهُ واعوانهُ فلما مثلوا امامهُ استحلفهم وهو مرغٍ مزبد من شدة غيظهِ وسكرهِ على ان يدفنوهُ في المزار ان لم يكن بقوة المال فبالسيف

فلما مات اخذ اتباعهُ يتهددون المتولي ويتوعدونهُ الى ان تواطأ معهم على ان ينقبوا نفقاً في الارض الى ان يصلوا الى قبر الولي فيودعوا وفات الامير فيهِ من غير ان يشعر الناس بذلك . فلما كانوا على وشك اتمام عملهم هذا زلزلت الارض زلزالها واخربت المدينة وتركتها بلاعاً صفصفاً . وقيل لي ان الولي ظهر للمتولي تلك الليلة فوبخهُ على عملهِ حتى اذا اتم كلامهُ بدأ الزلزال فاخرب المدينة كلها ما عدا المزار

وحدث لنا في الطريق ما كاد يفضح امرنا ويكشف سرنا وذلك اننا وصلنا الى مقصود اباد اعلمنا ان جماعة من الافغان نزلوا في الخان الذي تنزل فيهِ القوافل فخفنا عاقبة الامر ان نحن نزلنا معهم . فاتينا بيت رجل وسألناهُ ان يفسح لنا مكاناً للبيت عندهُ فابى علينا ذلك واخبرناهُ اننا حجاج وانهُ ان لم يفعل دعونا عليهِ عند قبر الامام وامتنزلنا عليهِ اللعنات فعرتهُ الخشية وافسح لنا مكاناً للبيت

ثم علمنا ان الافغان الذين في الخان هم اميران افغانيان اسم احدهما عبد المجيد خان

والدم الآخر عبد الحميد وهم اخوان ومعهما جمع من الخدم والحشم . واتفق ان معارفي شمس الدين مر بخان فالتقاهُ عبد الحميد فسألهُ عن اسمهِ وشأنهِ فاخبرهُ انهُ خادم سردار من حيدر اباد وانهُ اتى الى بلاد العجم بمهمةٍ فسألهُ عن اسم السردار فقال اسمهُ مظفرخان فقال لهُ ومن اي قبيلة يكون فاجابهُ انهُ ابن عم نايب نور محمد خان من قندهار فسر عبد الحميد عند سماع ذلك وقال اذن هو قريبي وسآتي لاراهُ

فانقلب شمس الدين بهرول واخبرني بما وقع لهُ وان عبد الحميد هذا آتٍ لزيارتي فاخذت اعد عدتي لاستقبالهِ واوجست خيفة من انكشاف امري . وما لبث عبد الحميد ان اقبل فمكث معنا ساعة لا اعرف كيف انقضت عليَّ من شدة ما استولى عليَّ من الخوف ثم قام وانصرف وهو لا يشك انني قريبهُ . وشيَّعهُ شمس الدين الى الطريق فقال لهُ ان رجال قبيلتي سنيون فكيف يكون هذا شيعيًّا فقال لهُ شمس الدين انني كنت بحب فتاة شيعية فتزوجتها فلم يطب لها عيش معي لانني سنّي وما زالت بي حتى صرت شيعيًّا مثلها . فاطرق عبد الحميد هنيهة لدى سماع هذه القصة ثم رفع رأسهُ وقال لشمس الدين ليس سيدك رجلاً والا لما عمل ما يأنف منهُ كل افغاني

وبتنا ليلتنا في قلق عظيم فلم تذق اجفاننا الكرى الا انهُ سرّني عنا في الصباح اذ رأينا الافغانيين قد شدوا اثقالهم وساروا . وسرنا نحن في جهة مشهد ذلك اليوم فوصلناها في اليوم التالي وهو الثلاثون من نوفمبر . ونزلنا احد خاناتها واخذ خادمي يعد لنا الطعام بينما كنت انا وشمس الدين نتهيأ لزيارة المقام فهندمت لحيتي حتى صارت بشكل نصف الدائرة وخضب شمس الدين اهداب عيني . ثم لبست سراويلاً من الكتان الابيض وجبة افغانية ولففت حول عنقي شالاً ملوناً بالاحمر والاصفر . ولبست على رأسي قلنسوة مخروطية الشكل كوّرت من حولها كوفية مزركشة الاطراف بالذهب . وجعلت في رجلي جوربين اسودين وخفين افغانيين يدقان ويطولان من الامام وينعقفان الى فوق وحملت في يدي سبحة ووضعت في جيبي منديلاً من الحرير الاخضر وقرصاً من الدلفان الذي يؤتى بهِ من كربلاء لالتي عليهِ جبهتي عند الصلاة . وتختمت بخاتم من الفضة نقش على فصهِ كلمة مظفر وهو اسمي الذي انتحلتهُ

وعند المساء خرجت انا وشمس الدين نحو المزار فدخلنا بابهُ الخارجي بعد ان لمسنا السلسلة التي تعترض الداخل فيهِ وسحنا وجهينا بايدينا بعد لمسها تبركاً . ثم سرنا بين دكاكين

فيها كثير من الباعة والشارين والقصّاصين ثم دخلنا في باب آخر تعترضهُ سلسلة غليظة ايضاً فلمسناها كالمسنا الاولى وافضينا الى صحن المزار

وقدّرت طول هذه الدار من الشرق الى الغرب بثلاثمئة قدم وعرضها من الشمال الى الجنوب بمئتين وعشرة اقدام . وفي وسطها ماء يجري من الشرق الى الغرب في قناة من الحجارة الزبداء . وفيها ايضاً كثير من الشواهد القبرية حتى كأن ارضها مفروشة بها وقد اخبرنا السيد الذي كان يطوف بنا ان تحت كل حجر منها اجساداً كثيرة وانهُ لا يوضع ميت فوق آخر في القبر الواحد الاّ بعد دفن الاول بثلاثين سنة . ولهذه الدار ثلاثة ابواب تفضي اليها من الشمال والشرق والجنوب والباب الرابع في جهة المزار الى الشرق . والابواب كلها مزدانة بالنقوش ويبلغ علو كلٍّ منها ستين قدماً وهم يدعون كل باب مع بنائهِ ايواناً . ويبلغ ارتفاع الجدران بين هذه الابواب نحو ٤٠ قدماً وفيها قناطر وشرفات ونقوش كثيرة . والى يسار الباب الغربي قنطرة قد سدت برخام عليهِ نقوش بديعة وافرغ ما بين نقوشهِ كما يرى في نقوش التاز في اغرا ببلاد الهند

وكان في الدار مئات من الحجاج وغيرهم يخطرون او يصلون وهم ركوع وبالقرب من الايوان الذي عند القبر كثير من الرجال والنساء راكعون خاشعون يقرعون صدورهم بيكون ذارفين الدموع السخينة يضرعون الى الله والى الولي باسطين اذرعهم . ورأيت هناك كثيراً من باعة الفيروز والياقوت والبلور واليشب وقد اقبل الناس على شراء بضاعتهم حتى في تلك الساعة من المساء

فتقدمنا نحو الايوان الغربي ومشينا الى يسارنا لندخل من القنطرة التي الى يمينهِ . فخلعنا بطيتنا ودفعناها الى رجل هناك يقوم على حفظ احذية الزوار فتفرّس فينا قليلاً واخذها ووضعها بين الاحذية . ولما تركناهُ اقبل علينا سيّد حديث السن على رأسهِ عمامة سوداء وعرض علينا ان يطوف بنا في المزار فيريّنا ما يجب ان نراهُ ويقرأ لنا الزيارتنامه . فاومأت الي شمس الدين فقال لهُ انما نريد رجلاً اكمل منك سناً يطوف بنا . فتقدم عند ذلك سيد خر يناهز الاربعين من العمر فاتخذناهُ دليلاً

فدخل بنا حجرة صغيرة وراء القنطرة ثم دار بنا الى اليسار فاتينا الى غرفة ضيقة طويلة فيها مفروشة بالرخام الابيض وجدرانها مزدانة بنقوش الفسيفساء التي تمثل انواعاً من الازهار وتنيرها شموع في شماعدين معلقة بجدرانها . فلما دخلنا اليها وقف السيد وفتح كتابهُ ورفع سبّابة يمناهُ وقرأ بعض الزيارتنامه بالعربية . ثم اتينا الى غرفة ثانية اكبر من هذه تزين

ارضها تقوش الفسيفساء وتغشي جدرانها الكتابات العربية المنزلة بالفسيفساء والذهب . وهذه الغرفة محاذية للقبر الى الجهة الشمالية منهُ . فاكمل السيد قراءة الزيارة نامه فيها على نحو ما تقدم ولما فرغ من ذلك درنا الى اليمين فدخلنا غرفة أخرى الى شمال القبر . ونقوش هذه الغرفة جميلة جداً والفسيفساء في ارضها مثل بساط تجمي بديع . ورأينا فيها مجاجيد مفروشة وعليها نسخ من القرآن فاخذ السيد نسخة واشار الى كل منا ليجذو حذوهُ ففعلنا وقبّل كل نسخة ورفعها الى جبهتهِ . ثم سجدنا قفراً نحو صفحتين وهو يمسك برسغ يميني ثم اخرج من جيبهِ دفتراً صغيراً وسألني عن اسمي واسم قبيلتي ومحل اقامتي . وبعد ان دون ما اجبتهُ بهِ قال قد أنزل اسمك واسم آبائك في سجل مقام الامام الرضا عليهِ السلام . وطلب مني مبلغاً من المال ليتلو سورتين من القرآن من اجلي في المقام كل سنة فساومهُ شمس الدين وارضاهُ بمبلغ دون ما طلب

ثم دخلنا الغرفة التي فيها القبر ومناديلنا على اعيننا وكان دخولنا اليها من الباب الشمالي وهي الجهة التي فيها رأس الامام . والباب نفسهُ من الذهب ويقابلهُ في الجهة الغربية باب آخر من الفضة . ولم اتمكن من رؤية الباب الشرقي جيداً لانهُ كان مغلقاً وحولهُ وفي اقسام اخرى من الغرفة حراس كلهم اعين لتفرّس في الحجاج فلم اشأ ان يقع نظري على نظرهم . وخيّل لي انني انا وحدي طلبتهم من بين الذين كانوا في الغرفة فكانت الدقائق التي قضيتها هناك احرج دقائق مرت عليَّ في حياتي . اما الغرفة فيبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو ٤٠ قدماً وعرضها نحو ٣٠ قدماً . وسقفها مقبب ويبلغ علوهُ نحو ٣٦ قدماً وهو مغشّى بالذهب وتتدلى من وسطهِ ثريا توقد في سرجها الزيوت المطيبة . وجدرانها مزدانة بالفسيفساء التي تمتاز عن فسيفساء الغرف الاخرى بكثرة ما فيها من الذهب والجواهر . وعند اتصال القبة بالجدران مناطق زرقاء عليها كتابات عربية وعلى الجدران كثير من التحف والالواح المغطاة بالكتابة . وارضها مفروشة بالمرمر الاسود والابيض ونقوش الفسيفساء والقبر في وسط الغرفة ويحيط بهِ درابزين يبلغ علوهُ سبعة اقدام بنيتهُ قطع فضة على اشكال جميلة . وقضبان الزوايا غليظة والى داخل الدرابزين ستائر مسدولة تحجب القبر وقد علق عليهِ من الخارج الواح كثيرة من الذهب والفضة عليها كتابات بالحروف الغربية . وفسحة القبر داخل الدرابزين تبلغ ٢٠ قدماً طولاً و١٢ قدماً عرضاً ولها باب في الجهة الغربية لهُ قفل قديم من الفضة . وعلى الحاج ان يلمس هذا القفل ودرابزين الحديد . وكان في الغرفة ستون او سبعون حاجاً يطوفون حول القبر او يتشبثون بقضبان الدرابزين ويبلغ بهم الامر عند القفل وقضبان

الزوايا ان يدفع بعضهم بعضاً بالمناكب لان كلا منهم يحاول ان يلمسها او يقبلها . ولا تسمع الا اصوات البكاء والنحيب واستنزال اللعنات على المأمون والرشيد

اما الحجاج فمن جميع الطبقات منهم الفقير بجباتهم الطويلة والفقراء بأسمالهم البالية ولا فرق بين غني وفقير عند القبر . وعلى كل احد ان يطوف حولهُ ثلاثاً ففعلنا ذلك وكان السيد دليلنا يتقدمنا وكلما لمسنا القفل تلا علينا سورة وكنا اتينا الى مكان مخصوص اشترك معنا في استنزال اللعنات على المأمون والرشيد . ولما طفنا الطوفة الثالثة رميت على القبر بعض النقود بعد ان لففتها بورقة بيضاء وهي من الوسائل التي لا يكاد يها كل حاج . ولما انتهينا خرجنا من الباب الغربي نمشي الى الوراء لكي لا نولي القبر غير وجوهنا فاتينا الى غرفة تكثر فيها النقوش والكتابات والتحف من جميع الانواع . وادوات الزينة في هذه الغرفة مثلها في سائر غرف المقام اي انها كبيرة الحجم غالية الثمن ولم يعن كثيراً بتنميق مظهرها لكي تجتذب الانظار وهذا مما يدل على غنى المقام

وخرجنا من هذه الغرفة الى قاعة كبيرة فيها كثيرون يصلون او يقرأون وهي عالية السقف ولم اميز كثيراً من نقوشها لانها لم تكن مضاءة جيداً . وعند دخولنا اليها دلنا الى اليسار اتانا على طبق كبير من الفضة مزين بالرسوم البارزة مثبت في الجدار على اربعة اقدام من الارض فقيل لنا انهُ الطبق الذي وضع عليهِ المأمون العنب ودس فيهِ السم وقدمهُ الى الامام فاكل منهُ ومات بعد ان قاسى آلاماً مبرحة . فقبلناهُ وتقدمنا الى حجر يبلغ طولهُ ذراعين ونصف قدم وعرضهُ قدمين وسمكهُ قدمين فقيل لنا انهُ لما اشتدت الآلام على الامام دنا من هذا الحجر الذي كان في سجنهِ فاحتك بهِ فلان الحجر عند ملامسة جسمهِ وذهب ما بهِ من التضاريس والحروف واصبح املس مقعراً فلم يجرحهُ ولا آلمهُ . فابدينا احترامنا للحجر بتقبيلنا لهُ كالعادة . وخرجنا الى رواق فاتى بنا الى قنطرة فيها حجر اسود مستطيل طولهُ ١٢ قدماً وعرضهُ ست اقدام وسمكهُ ثلاثة اقدام ونصف قدم فدنونا منهُ مظهرين الخشوع اذ قيل لنا انهُ الحجر الذي غسل عليهِ الامام قبل دفنهِ . فطفنا حولهُ ثلاثاً واضعين اكفنا عليهِ وقد اصبح وجههُ املس ناعماً لكثرة ما امتسحتهُ الأيدي

ثم اطللنا من هذا الرواق على جامع عليهِ نقوش جميلة . وكان بيننا وبينهُ دار في وسطها حوض قد اقبل عليهِ الحجاج الفقراء يشربون ويغسلون ايديهم وارجلهم . ورأيت قريباً من هذا الحوض قنطرة يحيط بها درابزين من الخشب فاخبرني الدليل انهُ كان هناك بيت يجوز ان تخلى عنهُ عند بناء الجامع

وعدنا الى حيث استودعنا احذيتنا فلبسناها واتينا الى صخرة كبيرة محوفة في شكل حوض قد اقبل الناس عليها يشربون منها فقيل لنا انها سقطت من السماء وان الله ظهر لمتولي المقام في حلم واخبره ان لا يرفعها من مكانها بل يفتتها حوضاً يشرب الناس منهُ . فسألت احد الوقوف هناك فاعطاني طاساً من النحاس اغترفت بهِ قليلاً من الماء وشربتهُ فاذا هو بارد مستعذب

ثم اجتزنا الدار التي فيها الماء الجاري على ما ذكرت آنفاً ومررنا بدكاكين واسواق صغيرة الى ان وصلنا الى دار اخرى يقال لها صحن نو او الدار الجديدة وفي احدى زواياها مقام يقال لهُ زيارت استاذ امام وهو في الدرجة الثانية من الاهمية بعد مزار الرضا . فاتيناهُ فاذا هو غرفة كبيرة مربعة في وسطها قبر مستطيل وتليت لنا الصلوات المعتادة

ولما فرغنا من ذلك سألنا الدليل ان نعود اليهِ في اليوم التالي لرؤية الاماكن الاخرى فابينا الاَّ ان نراها تلك الليلة لئلا تضيع علينا الفرصة . فما زلنا بهِ حتى سار بنا الى المقام الذي يقال لهُ زيارت قدم مبارك وهو غرفة مستديرة سقفها على شكل القبة فرأينا فيها قبالة الباب عند الجدار الغربي مائدة عليها سراج وثلاث شموع موقدة ووراء المائدة على ارتفاع ثلاث اقدام ونصف قدم من الارض حجر ابيض مربع يبلغ طولهُ ١٨ عقدة في مثلها عرضاً وفيهِ اثر قدم بشرية يقال انها اثر قدم الامام علي . فقبلنا هذا الاثر وجلسنا امام المائدة فتليت علينا بعض الآيات ثم طلب منا ان نرفع حجراً مقدساً بيضوي الشكل يبلغ طولهُ قدمين ونصفاً ومحيط دائرهِ ٢٠ عقدة وكان على دعامتين امام المائدة على ست عقد من الارض . وقيل لنا ان المؤمن لا يرى صعوبة في رفعهِ وان كان ضعيفاً اما غير المؤمن فيستحيل عليهِ ان يرفعهُ . فركعت امامهُ ومددت ذراعي تحتهُ الى المرفقين ورفعتهُ وتلاني شمس الدين ففعل مثلي

فلما انتهينا من مشاهدة ما اردنا ان نشاهدهُ خرجنا بعد ان ودعنا السيد الذي اتخذناهُ دليلاً فتصدى لنا كثير من المتسولين فتخلصنا من اول زمرة منهم بمعاونة السيد ولما وصلنا الى الثانية كان قد فارقنا فاحتلت عليهم بان رشقتهم بقبضة من النقود فاشتغلوا عنا بالتقاطها واسلمانا من بينهم ونحن نشكر الله على النجاة . ومررنا ونحن نتلفت وراءنا فاتينا الخان فخلعت ثيابي الافغانية ولبست ثياب السفر وامرت بتهيئة امتعتنا ثم اعملت المقراض بلحيتي وقلمت وخرجنا نطلب دار القنصلية الانكليزية

ومما اخبرنا به الدليل وفاتني ذكره ان كل مجرم او مدين لجأ الى حرم الامام الرضا تحرّم الاقتصاص منهُ او مطالبتهُ بالدين او القاء القبض عليهِ الاَّ اذا اسلمهُ المتولي او اسلم هو نفسهُ . وللمتولي سلطة مطلقة داخل الحرم ولديهِ جماعة من الحراس يستعين بهم على حفظ النظام والسكينة بين الحجاج . انتهى

وقد وصف هذا المزار المستر ابسوك سنة ١٨٦٤ وكان قد قضى ثلاث سنوات في بلاد العجم قال « وحرم المزار مربع يبلغ كلٌّ من جوانبهِ الاربعة ١٥٠ خطوة . وفي وسطهِ بركة مفتاة بالذهب بناها نادر شاه وتحتها حوض ماء للوضوء . وعلى كل من جوانب هذا المربع الى الشمال والغرب والجنوب صف من القناطر كأنها محفورة في الجدران على ارتفاع قدام من الارض يجلس فيها الشيوخ بعماماتهم البيضاء . وعلى كل جانب باب كبير قد زيد ارتفاع البناء فوق كل من هذه الابواب حتى صار اعلى من الجدران ويبلغ ارتفاعهُ نحو مئة قدم . والقناطر التي يجلس تحتها الشيوخ بيضاء كأنها مكلسة او مبنية بالحجارة بيضاء . اما قناطر الابواب فزرقاء اللون وعليها كتابات كثيرة لونها ابيض وذهبي . فوق قنطرة الباب الغربي شرفة بيضاء يقف فيها المؤذن عند الاذان وخارجهُ مأذنة كبيرة يبلغ ارتفاعها ١٢٠ قدماً وهي بديعة المنظر . وتاجها (اي الشرفة التي يقف عليها المؤذن) تطيبهِ النقوش الجميلة . وما فوق التاج من المأذنة الى ما تحتهُ بعشر اقدام مغشى بالذهب قد بنى هذه المأذنة والقسم الذي تقدم وصفهُ من المزار الشاه عباس . ويدخل الى قبر الامام بابين كبيرين في الجدار الشرقي . والقبر نفسهُ من الرخام يحيط بهِ درابزين من الفضة لهما كرات من الذهب . ويرقى الى هذين البابين بسلم ووراءهما بابان اصغر منهما مرصعان بالجواهر وافضل جواهرها فصوص الياقوت . اما المسجد الداخلي فيسع ثلاثة آلاف نفس تعلوهُ قبة مغشاة بالذهب وعلى كل من جانبيها مأذنة مغشاة بالذهب ايضاً . والى يمين والامام قبر عباس مرزا وحولهُ قبور امراء آخرين . ووراء القبة الذهبية قبة اخرى زرقاء اهية اللون ومنظر هاتين القبتين الواحدة بازاء الاخرى جميل جدًّا »